معركة كاظمة بداية الفتح الإسلامي للعراق

أ.م.د. رشيد احمد مختار فريد
rashid.fareed@coeduw.uobaghdad.edu.iq
٠٠٩٦٤٧٧٠٧٩٣٠٥٥٥
كلية التربية بنات
قسم التاريخ

معركة كاظمة بداية الفتح الإسلامي للعراق

أ.م.د. رشيد احمد مختار فريد

الملخص:

حدثت معركة كاظمة –ذات السلاسل–عام (١٢هـ/٦٣٣ م)، بين جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وجيش الفرس بقيادة هرمز ، في منطقة كاظمة الواقعه بين البصرة والبحرين ،تحديداً في الكويت محافظة الجهراء.

جاءت المعركة ضمن خطة المسلمين لتوسيع حدود الدولة الإسلامية ، ونشر الدعوة في المناطق التابعة للامبراطورية الساسانية .

كان جيش المسلمين صغيراً مقارنة بجيش الفرس ولكنه كان منظماً ومتحفزاً ايمانياً،بينما كان جيش الفرس متفوق عددياً ،ومدعماً بالفيلة ،إلا ان معنوياته كانت متدنية ولذلك قيدوا بسلاسل لئلا يهربوا إن هزموا ، وقد استخدم خالد بن الوليد استراتيجيات عسكرية بارعة ،منها تقسيم الجيش الى وحدات صغيرة مرنة قادرة على المناورة، وركز المسلمون في هجماتهم على نقاط ضعف الجيش الفارسي ،إذ استهدفوا القادة والصفوف الأمامية مما أربك جيش الفرس وزعزع ثقته ، لاسيما بعد مقتل هرمز في بداية المعركة بعد مناورة مع خالد بن الوليد، وبذلك تمكن المسلمون من كسر صفوف الفرس مستغلين السلاسل التي قيدت حركة الجنود الفرس لصالحهم .

وكان من اهم نتائج هذه المعركة،انها أصبحت نقطة تحول كبري في الفتوحات الإسلامية اذ فتحت الطريق لدخول العراق واسهمت في اضعاف الإمبراطورية الساسانية ومهدت لفتح بلاد فارس ، كما انها عززت الثقة في جيش المسلمين واظهرت قوتهم في مواجهة القوى الكبرى ونشر الإسلام وفرض السيطرة على منطقة ستراتيجية بفضل القادة المسلمين الشجعان .

The Battle of Kazima, also known as the Battle of Chains, occurred in the year 12 AH/633 CE between the Muslim army led by Khalid ibn al-Walid and the Persian army led by Hormuz in the Kazima region, located between Basra and Bahrain, specifically in Kuwait, Al-Jahra Governorate.

This battle was part of the Muslims' plan to expand the borders of the Islamic state and spread the call to Islam in regions under the Sasanian Empire.

The Muslim army was small compared to the Persian army but was organized and motivated by faith. In contrast, the Persian army, although numerically superior and supported by elephants, suffered from low morale. To prevent desertion in case of defeat, they chained their soldiers. Khalid ibn al-Walid employed brilliant military strategies, including dividing the army into small, flexible units capable of maneuvering. The Muslims focused their attacks on the Persian army's weak points, targeting their leaders and front lines, which disrupted the Persian forces and undermined their confidence, especially after the death of Hormuz early in the battle during a duel with Khalid ibn al-Walid. This allowed the Muslims to break through the Persian lines, exploiting the chains that restricted the Persian soldiers' movements to their advantage.

The most significant outcomes of this battle were that it became a major turning point in Islamic conquests, paving the way for the entry into Iraq and contributing to the weakening of the Sasanian Empire, ultimately leading to the conquest of Persia. Additionally, it boosted the confidence of the Muslim army and demonstrated their strength in confronting major powers, spreading Islam, and asserting control over a strategic region, thanks to the courage of the Muslim leaders.

الْمُقَدِّمَةُ:

الحمد لله الّذي أعز العلم في جميع الأعصار، والصلاة والسلام على نبيه المختار، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار.

أما بعد:

ففي التاريخ نقاط مضيئة، وومضات مبهرة، بعضها يتعلق بإسهامات لقائد فذ، وبعضها لأفكار غيرت مسار الحياة البشرية، وبعضها لمعارك فاصلة في التاريخ غيّرت توازن القوى بين الدول، فزعزعت عروش، وهدت دول.

ومن هذه المعارك الفاصلة معركة: ذات السلاسل التي جرت على أرض كاظمة في بداية الفتح الإسلامي، بين العرب وبين الفرس، فكانت فاتحة خير مهدت لتقويض عرش كسرى، وانتشار كلمة التوحيد في بلاد فارس، ودحرت المجوسية.

وهذا البحث الموسوم **(معركة كاظمة بداية الفتح الإسلامي للعراق)**، يسلط الضوء على نقطة البداية في الفتوحات الإسلامية في العراق التي مهدت لانتشار الإسلام في بلاد المشرق، ودخول هذه البلاد في الإسلام، مخالفاً للديانات الوثنية التي كانت سائدة آنذاك.

واشتمل هذا البحث على مبحثين:

الأول: تعريف كاظمة، وفيه تسليط الضوء على تاريخها وإسهاماتها.

الثاني: معركة ذات السلاسل.

ثم خاتمة البحث التي تضمنت أهم النتائج والمقترحات.

وقائمة المصادر والمراجع.

أرجو أن أكون قد وفقت في لفت الأنظار إلى هذه المعركة الخالدة، والله من وراء القصد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: تعريف كاظمة

عرفها ياقوت الحموي بقوله: "كاظمة: الكظم: إمساك الفم، والكاظم: المطرق[١] لا يجرّ من الإبل ... جوّ: على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان، وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر"[٢].

وأرض كاظمة منطقة تاريخية سميت أيضًا كاظمة البحور، تقع في الكويت في محافظة الجهراء على بعد ٤٠ كم شمال غرب مدينة الكويت على ساحل جون الكويت، وتقع تحديداً في الجزء الشمالي الغربي من جون الكويت، ويطلق على الساحل الشرقي منها دوحة كاظمة، وتمتد على شكل لسان داخل في البحر غرباً، ويطلق على نهايته رأس كاظمة[٣].

وأرض كاظمة من المواقع المعروفة بالآبار العذبة لدى العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، وسكنتها قبيلتا بني تميم إياد وبكر بن وائل وهما من كبريات القبائل العربية، وسكنت كاظمة قبيلة أياد التي وصلت مرابعها حتى الكوفة، ثم قبيلة بكر بن وائل التي كانت من مدنها تاج[٤].

ووصفها كثير من اللغويين والبلدانيين العرب، من ذلك قول الأزهري: "وكاظِمةُ جَوٌّ على سِيفِ البحر من البصرة على مرحلتين، وفيها رَكايا كثيرة وماؤُها شَرُوب،وأنشدني أَعْرَابِي من بني كُلَيْبِ بن يَرْبُوع:

ضَمِنْتُ لَكُنَّ أَن تَهْجُرْنَ نَجْداً... وأَنْ تَسْكُنَّ كاظِمَةَ البُحُورِ"[٥].

وقال البكري: "وكاظمة من مياه بني شيبان"[٦].

وورد ذكرها في بعض الأحاديث، فقد روي عن أبي عمرو الشيباني[٧] قوله: "أذكر أني سمعتُ برسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأنا أرعى إبلًا لأهلي بكاظمة"[٨].

ووصفت بأن فيها "حصنٌ فيه سلاح قد أعد للعدو، وبها تُجارٌ ودور مبنية، وعامتهم تميم"[٩].

وشهدت أرض كاظمة عدة معارك، منها المعركة التي حدثت بين بني

شيبان وبني تميم، عندما غزت قبيلة بني تميم على ماء كاظمة قبل الإسلام فهزموا بني شيبان(١٠).

وقد ورد ذكرها في شعر العرب، من ذلك قول الفرزدق يمدح أباه الذي دفن في كظامة، فقال(١١):

وَمِنّا الّذِي مَنَعَ الوَائِدَاتِ.... وَأَحْيَا الوَئِيدَ فَلَمْ يُوأَدِ
وَنَاجِيَةُ الخيرِ والأَقْرِعَانِ... وَقَبْرٌ بِكَاظِمَةَ المَوْرِدِ
إذا مَا أتى قَبْرَهُ غَارِمٌ.... أَنَاخَ إلى القَبْرِ بِالأَسْعَدِ

وقد ذكرها البوصيري في مستهل بردته بقوله(١٢):

أَمِنْ تَذَكُّر جِيرَانٍ بذي سَلَمِ ..... مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ ... وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ في الظَّلْمَاءِ مِنْ إضَمِ

ويبدو أن القديمة كانت مغمورة بماء البحر، إذ عثر فيها على بقايا أصداف بحرية متحجرة(١٣).

المبحث الثاني : معركة ذات السلاسل

إن سياسة التحرير والفتح التي انطلقت في عهد الخلفاء الراشدين قد حققت نجاحاً باهراً، فاستطاعت الجيوش الإسلامية أن تهزم أكبر إمبراطوريتين في العالم، هما الإمبراطورية الساسانية والإمبراطورية البيزنطية، وقد مهدت هذه الانتصارات نشر الإسلام في ببقاع الأرض.

باشر أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) في إدارة شؤون الدولة، وكانت أهم إنجازاته: البدء بفتح العراق والشام، وقد أعلن عن عزمه على الجهاد في كلمته التي ألقاها بعد مبايعته بالخلافة مباشرة، فقال: ((لَا يَدَعُ قَوْمٌ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالْفَقْرِ))(١٤)، وفي رواية: ((لَا يَدَعُ قَوْمٌ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمْ اللَّهُ بِالذُّلِّ))(١٥)، وفي رواية: ((لَا يدع قوم الْجِهَاد فِي سَبِيل اللَّه إِلَّا ضَربهمْ بالبلاء))(١٦).

ولما نجح أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) في توحيد العرب، وجَّه جهوده إلى الجبهة الخارجية من أجل إعلاء كلمة الله في الأرض، إذ " لما فرغ أبو بكر

(رضي الله عنه) من أمر أهل الردة رأى توجيه الجيوش إلى الشام، فكتب إلى أهل مكة، والطائف، واليمن، وجميع العرب بنجد والحجاز يستنفرهم للجهاد ويرغبهم فيه، وفي غنائم الروم، فسارع الناس إليه بين محتسب وطامع"[١٧].

كان أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) حريصاً على أن يبدأ حروب التحرير على جبهة الشام تنفيذاً للسياسة التي بدأها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حياته، غير أن سير المعارك في حروب الردة، ولا سيما في البحرين أدى إلى الاحتكاك بالساسانيين في منطقة السواد في جنوب العراق وحفَّز المقاتلين المسلمين على إقناع أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) بفتح جبهة تحرير العراق[١٨].

كان بنو شيبان قد اكتشفوا مدى الضعف الذي تعاني منه الإمبراطورية الساسانية منذ أن انتصروا على قواتها في معركة ذي قار بحدود سنة (٦١٠م)، فقد كانوا يغيرون على سواد العراق الذي كان خاضعاً لسيطرتها من دون خشية من بطشها وانتقامها، وكان من جملة زعماء بني شيبان الذي درج على الإغارة على السواد في رجال من قومه في حروب الردة: المثنى بن حارثة الشيباني[١٩]، فبلغ أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) خبره، فسأل عنه، فقال له قيس بن عاصم بن سنان المنقري[٢٠]: "هذا رجل غير خامل الذكر، ولا مجهول النسب، ولا ذليل العماد: هذا المثنى بن حارثة الشيباني"[٢١].

"ثم إنَّ المثنى قدم على أبي بكر الصديق، فقال له: يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) استعملني على من أسلم من قومي أقاتل هذه الأعاجم من أهل فارس، فكتب له أبو بكر في ذلك عهداً، فسار حتى نزل خفان[٢٢]، ودعا قومه إلى الإسلام فأسلموا"[٢٣].

لم يترك أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) أمر الاضطلاع بهذه المهمة الخطيرة إلى المثنى وحده، وإنما كتب إلى خالد بن الوليد (رضي الله عنه) يأمره بالتوجه إلى العراق بقيادة عمليات تحرير العراق بعد أن فرغ من القضاء على المرتدين في شبه الجزيرة العربية[٢٤].

لذا توجه خالد بن الوليد (رضي الله عنه) إلى العراق في محرم عام ١٢هـ/٣٣ م، على رأس جيش مؤلف من عشرة آلاف مقاتل، وقد انضم إليه في العراق ثمانية آلاف مقاتل، فأصبح عدد أفراد الجيش الذي تولى تحرير العراق ثمانية عشر ألف مقاتل، وكانت توجيهات أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) لخالد أن يبدأ عمليات تحرير العراق من منطقة الخليج العربي، ويتوجه إلى الآبلة[٢٥]، فكتب إليه "أن سر إلى العراق حتى تدخلها، وأبدأ بفرج الهند وهي الآبلة، وتألف أهل فارس ومن كان في ملكهم من الأمم"[٢٦].

وقد كتب خالد بن الوليد قبل توجيهه لتحرير العراق رسالة إلى هرمز[٢٧]، حاكم الفرس لمنطقة الآبلة، ينذره فيها بالحرب إن لم يقبل الإسلام أو يدفع الجزية حسب التقاليد العربية الإسلامية جاء فيها:" أما بعد، فأسلم تسلم، أو أعقد لنفسك وقومك الذمة، وإقرر بالجزية، وإلا فلا تلومن إلا نفسك، فقد جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة "[٢٨].

ولم يكن قبول هذا الإنذار من قبل هرمز بالأمر الميسور، وهو الذي كان ينظر إلى العرب نظرة استخفاف يسيء معاملة الخاضعين لحكمه منهم حتى ضربوا المثل في كفره وخبثه فقالوا: " "أخبث من هرمز، وأكفر من هرمز "[٢٩].

وقال خريم بن أوس[٣٠] (رضي الله عنه): "لم يكن أحد أعدى للعرب من هرمز، فلما فرغنا من مسيلمة وأصحابه أقبلنا إلى ناحية البصرة فلقينا هرمز بكاظمة في جمع عظيم فبرز له خالد ودعا البراز فبرز له هرمز فقتله خالد"[٣١].

رفض هرمز الرسالة الإسلامية التي تدعوه إلى الإسلام أو الجزية، واختار مصيره المحتوم، وأرسل إلى كسرى يطلب الإمدادات، واجتمع عند هرمز جيش كبير عظيم التسليح، فحشد هرمز قواته واتجه إلى كاظمة، وهي محطة لاستراحة القوافل على طريق البصرة لمقاتلة خالد عندها؛ لأن خالد بن الوليد كان قد توجه إليها وعسكرت قواته فيها[٣٢].

وقد دارت على أرض كاظمة أولى المعارك الكبرى بين العرب والفرس عرفت بمعركة ذات السلاسل؛ لأن مقاتلي الفرس قد قيدوا أنفسهم بالسلاسل خوفاً

من الهرب إذا مالت الحرب لغير صالحهم، وجعل هرمز على مجنبته أخوين يلاقيان أردشير وشيرى إلى أردشير الأكبر، يقال لهما: قباذ وانو شجان، وقد اعترض بعضهم على هذا العمل، فقالوا: "قيدتم أنفسكم لعدوكم، فلا تفعلوا؛ فإنَّ هذا طائر سوء، فأجابوهم وقالوا: أما أنتم فحدثوننا أنكم تريدون الهرب"(٣٣).

إن تقييد جيش هرمز بالسلاسل يدل على انخفاض الروح المعنوية والانهيار عند هؤلاء، كما يدل على الجبن الذي استولى على هرمز وجيشه على الرغم من كثرتهم وعدتهم وماضيهم الطويل في ميادين القتال.

وذُكر في سبب التسمية أن خالداً (رضي الله عنه) جمع " الرثاث(٣٤) والسلاسل، فكان وقر(٣٥) بعير، ألف رطل(٣٦)، فسميت ذات السلاسل"(٣٧).

والحقيقة إن كلا السببين وراد لا تعارض بينهما، فالفرس قيدوا أنفسهم بالسلاسل، ولما هزم الفرس أخذ المسلمون هذه السلاسل، ولكثرتها وصفت المعركة بها.

وكان الماء بين يدي الفرس، فقدم خالد عليهم، "فنزل على غير ماء، فقالوا له في ذلك، فأمر مناديه، فنادى: ألا انزلوا وحطوا أثقالكم، ثم جالدوهم على الماء، فلعمري ليصيرنَّ الماء لأصبر الفريقين، وأكرم الجندين، فحطت الأثقال والخيل وقوف، وتقدم الرجل، ثم زحف إليهم حتى لاقاهم، فاقتتلوا، وارسل الله سحابة، فأغزرت ما وراء صف المسلمين، فقوَّاهم بها، وما ارتفع النهار وفي الغائط مقترن"(٣٨).

لقد رأى خالد بن الوليد (رضي الله عنه) سَبق العدو والسيطرة على آبار المياه التي تعد عصب القتال ، ولا سما أن المنطقة التي وقعت فيها المعركة هي صحراء مقفرة، لذا ألقى خالد بن الوليد خطاباً في جنوده يحثهم على التضحية والفداء، وكان لإرسال السحابة مع بدء القتال عوناً للمسلمين، فاقترن النصر في هذه المعركة بنزول ماء المطر الذي ساعد المسلمين وشد أزرهم في القتال(٣٩).

إن التحليل العسكري للمعركة يكشف قيام خالد بن الوليد (رضي الله عنه) بحرب استنزاف، ومناورات مرهقة للفرس، إذ توجه خالد وجيشه إلى منطقة

الحفير[٤٠]، وأقبل هرمز إلى كاظمة فوجدها خالية وأخبره جواسيسه أن المسلمين قد توجهوا إلى الحفير، فتوجه هرمز بسرعة كبيرة جداً إلى الحفير حتى يسبق المسلمين، وبالفعل وصل هناك قبل المسلمين، وقام بالاستعداد للقتال، وحفر الخنادق، وعبأ جيشه؛ ولكن خالداً (رضي الله عنه) قرر تغير مسار جيشه وكر راجعاً إلى كاظمة، ويعسكر هناك ويستريح الجند قبل القتال[٤١].

وقد أرهقت هذه الحركات هرمز وجيوشه فتوجه إلى كاظمة ليستعد للصدام مع المسلمين، وكان الفرس أدرى بطبيعة الأرض وجغرافية المكان من المسلمين، فاستطاع هرمز أن يسيطر على منابع الماء بأن جعل نهر الفرات وراء ظهره، حتى يمنع المسلمين منه[٤٢].

"وأرسل هرمز أصحابه بالغد ليغدروا بخالد، فواطئوه على ذلك، ثم خرج هرمز، فنادى رجل ورجل: أين خالد؟ وقد عهد إلى فرسانه عهده، فلما نزل خالد نزل هرمز، ودعاه إلى النزال فنزل خالد فمشي إليه، فالتقيا فاختلفا ضربتين، واحتضنه خالد، وحملت حامية هرمز وغدرت، فاستلحموا[٤٣] خالداً، فما شغله ذلك عن قتله وحمل القعقاع بن عمرو[٤٤]، واستلحم حماة هرمز فأناموهم، وإذا خالد يماصعهم[٤٥]، وانهزم أهل فارس، وركب المسلمون أكتافهم إلى الليل"[٤٦].

وبقتل خالد (رضي الله عنه) لهرمز في المبارزة الفردية التي جرت بينهم اضطربت صفوف الفرس، فاستغل المسلمون الفرصة، وأوقعوا بالفرس هزيمة كبيرة، ولم ينج من الفرس سوى قباذ وأنوا شجان وهما من أمراء هرمز[٤٧].

لقد انتهت هذه المعركة بهزيمة قوات الفرس التي لم تذكر المصادر كم كان عددها، وقتل قائدهم هرمز، وأخذ خالد بن الوليد قلنسوة[٤٨] هرمز بمائة ألف؛ لأنه كان قد تم شرفه في الفرس، وكانت هذه عاداتهم إذا تم شرف الإنسان تكون قلنسوته بمائة ألف، وكانت القلنسوة مرصعة بالجواهر، وقد وزع خالد بن الوليد حصة المقاتلين من الغنيمة، ثم أرسل ما تبقى إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في المدينة، فكان ذلك أولى غنيمة من غنائم الفرس تصل إليها، ونفل أبو

بكر (رضي الله عنه) قلنسوة هرمز خالداً، وكان بضمنها فيل، فأثار منظره عجب الناس؛ لأن كثير منهم ولاسيما النساء لم يسبق لهم رؤية فيل(٤٩).

وشكك بعض المعاصرين بوجود الفيل في المعركة؛ بحجة انفراد الطبري بالخبر، ولأن المعارك لم تبلغ ذروتها وقساوتها بعد، ولم يستخدم الفرس فيها كل أساليبهم وعددهم؛ ولأن العرب هزموا في بعض المعارك اللاحقة وسبب هزيمتهم هو مفاجأتهم بالفيلة، وإلا لاتخذوا الإجراءات التي من شأنها أن تقيهم خطرها(٥٠).

والحقيقة أن هذا الاعتراض لا يقوم على أساس لعدة أسباب:

الأول: أن أغلب الأخبار الواردة حول هذه المعركة وغيرها قد انفرد بها الطبري، فهو شيخ المؤرخين، وهو الذي جمع أغلب المادة التاريخية المتعلقة بهذه المعركة وانفرد بها، فلم صحّ غيرها من الأخبار، وبطل خبر الفيل؟

الثاني: إن الزعم بأن المعركة لم تكن على درجة من الخطورة تستوجب استخدام الفيل، غير صحيح، فالفرس سبق لهم أن خسروا معركة ذي قار، كما أن رسالة التهديد التي أرسلها خالد (رضي الله عنه) إلى هرمز، كفيلة بأن تدفعه لتحشيد ما يستطيع من قوات.

الثالث: إن ربط الفرس لأنفسهم بالسلاسل حالة غير مألوفة، تنم عن اتخاذ تدابير حيطة وحذر، وجلب الفيل ليس أشد من هذا.

الرابع: ذكر المؤرخون أن هرمز أرسل إلى كسرى يطلب منه المدد عندما علم بمسير خالد إلى العراق، وقبل أن يلتقي به في كاظمة، فارسل كسرى إليه مدداً كبيراً على رأسه أمير يقال له: قارن بن قريانس(٥١)، فالمعركة ليست معركة هامشية، كما حاول المعترض تصويرها.

الخامس: ذكر المعترض أن المسلمين تعرضوا لعدة خسائر في هذه المعركة، وهذا أمر مجانب للصواب، فلم يخسر المسلمون إلا معركة الجسر في (١٣هـ/٦٣٤م).

وما يعنينا هنا أنه تجمعت بعد معركة ذات السلاسل فلول الفرس المنهزمة في المذار(٥٢)، فقاتلهم المسلمون وكانت معركة شديدة جداً إذ بلغ عدد قتلى الفرس

ثلاثين ألفاً غير الجرحى، ومن بين القتلى قباذ وانو شجان، وفر منهم من فر، ولولا المياه لأتى خالد على آخرهم(٥٣).

وتوالت بعد ذلك المعارك بين جيش خالد والقوات الفارسية التي تحاول الثأر لهزيمتها، إلا أن نتائج المعارك كلها كانت لغير صالحها، فقد جرت فضلاً عن معركة ذات السلاسل أربع معارك أخرى في شهر واحد(٥٤).

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث ألخص أهم النتائج والمقترحات بما يأتي:

أولاً: النتائج:

١. كاظمة منطقة قديمة كانت متاخمة للبصرة.
٢. شهدت كاظمة إحدى معارك العرب الفاصلة، التي عرفت باسم ذات السلاسل.
٣. قيل في سبب تسمية المعركة بذات السلاسل إن هرمز قيد جيشه بالسلاسل لمنعهم من الفرار، وأن هذه السلاسل كانت كثيرة جدا غنمها المسلمون.
٤. بينت هذه المعركة التخيط السلم لأبي بكر (رضي الله عنه)، والعبقرية العسكرية خالد بن الوليد (رضي الله عنه).
٥. قابل الفرس رسائل المسلمين السلمية بالغطرسة، والتعنت، فكان مصيرهم الفشل.
٦. توالت هزائم القوات الفارسية بعد هذه المعركة، فكانت ذات السلاسل بداية انطلاق الفتوحات الإسلامية.

ثانيًا: المقترحات:

التوسع في دراسة المعارك الجانبية التي جرت بين العرب وبين الفرس والروم وغيرهم، وتوضيح مجرياتها للرد على ما أثير أو ما يثار من شبهات حولها.

والله من وراء القصد.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

١. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تح: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

٢. **الكامل في التاريخ**، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت- ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م).

٣. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تح: زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، ط١، (بيروت- ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

- الأزدي، معمر بن راشد (ت١٥١هـ/٧٦٨م).

٤. **الجامع**، تح: حبيب الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢، (بيروت- ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م).

٥. **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، (بيروت- ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م).

٦. **التاريخ الأوسط**، تح: محمود إبراهيم زايد، ط١، (حلب- دار الوعي، والقاهرة- مكتبة دار التراث- ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

- ابن بكار، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).

٧. **الأخبار الموفقيات**، تح: سامي مكي العاني، عالم الكتب، ط٢، (بيروت- ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

٨. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، ط٣، (بيروت- ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٩. **أنساب الأشراف**، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، ط١، (بيروت- ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

١٠. **فتوح البلدان**، دار ومكتبة الهلال، ط١، (بيروت- ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠١م).

١١. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: محمد، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م).

١٢. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٢، (بيروت- ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).

١٣. **الثقات**، دائرة المعارف العثمانية، ط١، (حيدر آباد، الدكن/الهند-١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).
- ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).

١٤. **الإصابة في تمييز الصحابة**، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).
- الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان المالكي (ت٣٣٣هـ/ ٩٤٥م).

١٥. **المجالسة وجواهر العلم**، تح: مشهور حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، (البحرين- أم الحصم، دار ابن حزم بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
- الزبيدي، محيي الدين أبو الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩١م).

١٦. **تاج العروس من جواهر القاموس**، مكتبة الهداية، ط١، (الكويت- ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلي (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).

١٧. **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، تح: محمد بركات وآخرين، دار الرسالة العالمية، ط١، (دمشق- ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م).

١٨. **الطبقات الكبرى**، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م).

١٩. **تاريخ الرسل والملوك**، دار التراث، ط١، (بيروت- ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧١م).

٢٠. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط١، (بيروت- ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
- ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي البغدادي (ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٩م).

٢١. **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تح: وتعليق علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط١، (بيروت- ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
- عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ/٨٢٦م).

٢٢. **المصنف**، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢، (بيروت- ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- الفرزدق، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة (ت١١٠هـ/٧٢٨م).

٢٣. **ديوان الفرزدق**، شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- ابن قدامة، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت٣٣٧هـ/ ٩٤٩م).

٢٤. **الخراج وصناعة الكتابة**، تعليق محمد حسين الزبيدي، دار الحرية للطباعة، ط١، (بغداد- ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).

٢٥. **البداية والنهاية**، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (السعودية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
- الكلاباذي، أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري (ت٣٩٨هـ/١٠٠٨م).

٢٦. **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد المعروف برجال صحيح البخاري**، تح: عبد الله الليثي، دار المعرفة، ط٢، (بيروت- ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).
- الكلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري (ت٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م).

٢٧. **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء**، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت-١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).
- المقدسي، مطهر بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ/ ١١١٣م).

٢٨. **البدء والتاريخ**، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، (القاهرة- بلا تاريخ).
- ابن منجويه، أبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م).

٢٩. **رجال صحيح مسلم**، تح: عبد الله الليثي، دار المعرفة، ط٢، (بيروت- ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م).

٣٠. **معرفة الصحابة**، تح: عادل يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، ط١، (الرياض- ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م).

٣١. **نهاية الأرب في فنون الأدب**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، (القاهرة- ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري (ت٢١٣هـ/ ٨٢٨م).

٣٢. **السيرة النبوية**، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، (القاهرة- ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م).

- الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م).

٣٣. **الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني**، تح: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط١، (بيروت- ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

- ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م).

٣٤. **معجم البلدان**، دار صادر، ط٢، (بيروت- ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

ثانيًا: المراجع:

- حسين، طه.

٣٥. **الشيخان**، مؤسسة هنداوي، (القاهرة- ٢٠١٣م).

- حلو، محمد يحيى.

٣٦. **البردة شرحا وإعرابا وبلاغة لطلاب المعاهد والجامعات**، مراجعة محمد علي حميد الله، دار البيروتي، ط٣، (دمشق- ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

- شاكر، محمود.

٣٧. **موسوعة تاريخ الخليج العربي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١، (عمان/الأردن- ٢٠٠٣م).

- صفوت، أحمد زكي.

٣٨. **جمهرة رسائل العرب في عصور العربية**، المكتبة العلمية، (بيروت- ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م).

- طاهر، رباب جبار.

٣٩. **جبهة البصرة**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

- الطيب، محمد سليمان.

٤٠. **موسوعة القبائل العربية**، دار الفكر العربي، ط٣، (القاهرة- ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
- علي، الدكتور جواد (ت١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

٤١. **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار الساقي، ط٣، (بيروت- ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).
- الفاضلي، أبو ذر.

٤٢. **معجم المدن التاريخية**، منشورات بغدادي، ط١، (الجزائر- ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

٤٣. **معجم المقادير الإسلامية**، منشورات بغدادي، ط١، (الجزائر، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
- الفيصل، شكري.

٤٤. **حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول**، دار العلم للملايين، (بيروت- د. ت).

الهوامش:

(١) "المَطاريقُ: الْإِبِل يتْبَع بعضُها بَعْضًا إِذا قرُبَت من المَاء. يُقال: جاءَ القومُ مَطاريقَ: إِذا جَاءُوا مُشاةً. وجاءَت الإِبلُ مَطاريقَ يَا هَذَا: إِذا جاءَ بعضُها فِي إِثْرِ بعْضٍ، والواحِدُ مِطْراقٌ. وَقَالَ الرّاغِبُ: وباعْتِبار الطّرِيق قيلَ: جاءَت الإِبِلُ مَطاريق، أَي: جاءَت فِي طَرِيقٍ واحِدٍ الزبيدي، محيي الدين أبو الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩١م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مكتبة الهداية، ط١، (الكويت- ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م): مادة (طرق)، ج٢٦، ص٧٥.

(٢) ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، **معجم البلدان**، دار صادر، ط٢، (بيروت- ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج٤، ص ٤٣١.

(٣) الفاضلي، أبو ذر، **معجم المدن التاريخية**، منشورات بغدادي، ط١، (الجزائر- ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ج٢، ص٦٠٢.

(٤) شاكر، محمود، **موسوعة تاريخ الخليج العربي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١، (عمان/الأردن- ٢٠٠٣م)، ص ٥٣.

(٥) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)، **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، (بيروت- ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م): مادة (كظم)، ج١٠، ص٩٣.

(٦) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، ط٣، (بيروت- ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج٤، ص١١١٠.

(٧) هو سعد بن إياس، أبو عمرو الشيباني ويقال البكري، الكوفي. تابع ثقة مخضرم، (ت٩٥هـ) وهو ابن (١٢٠) سنة. ينظر: الكلاباذي، أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري (ت٣٩٨هـ/١٠٠٨م)، **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد المعروف برجال صحيح البخاري**، تح: عبد الله الليثي، دار المعرفة، ط٢، (بيروت- ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ج ١، ص ٣٠٣؛ ابن منجويه، أبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م)، **رجال صحيح مسلم**، تح: عبد الله الليثي، دار المعرفة، ط٢، (بيروت- ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ج ١، ص ٢٣٣.

(٨) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، **الطبقات الكبرى**، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ج٦، ص١٦١؛ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)، **التاريخ الأوسط**، تح: محمود إبراهيم زايد، ط١، (حلب- دار الوعي، والقاهرة- مكتبة دار التراث- ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ج١، ص ٢٢٩.

(٩) الطيب، محمد سليمان، **موسوعة القبائل العربية**، دار الفكر العربي، ط٣، (القاهرة- ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ج٨، ص ١٩٠.

(١٠) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، **أنساب الأشراف**، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، ط١، (بيروت- ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج١٣، ص١٤.

(١١) الفرزدق، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة (ت١١٠هـ/٧٢٨م)، **ديوان الفرزدق**، شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص ١٥٦.

(١٢) حلو، محمد يحيى، **البردة شرحا وإعرابا وبلاغة لطلاب المعاهد والجامعات**، مراجعة محمد علي حميد الله، دار البيروتي، ط٣، (دمشق- ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م): ١٠.

(١٣) موسوعة تاريخ الخليج العربي، ص ٩.

(١٤) الأزدي، معمر بن راشد (ت١٥١هـ/٧٦٨م)، **الجامع**، تح: حبيب الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢، (بيروت- ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج١١، ص٣٣٦، رقم (٢٠٧٠٢)؛ عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ/٨٢٦م)، **المصنف**، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢، (بيروت- ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج١٠، ص٣٥٨، رقم (٢١٧٧٨)؛ الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان المالكي (ت٣٣٣هـ/ ٩٤٥م)، **المجالسة وجواهر العلم**، تح: مشهور حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، (البحرين- أم الحصم، دار ابن حزم بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ج٤، ص١١٢.

(١٥) الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)، **الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني**، تح: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط١، (بيروت-

١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ص ٤٨؛ ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري (ت٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، **السيرة النبوية**، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، (القاهرة- ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)، ج٢، ص٦٦١؛ ابن بكار، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، **الأخبار الموفقيات**، تح: سامي مكي العاني، عالم الكتب، ط٢، (بيروت- ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ج٢، ص٢٠.

(١٦) ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، **الثقات**، دائرة المعارف العثمانية، ط١، (حيدر آباد، الدكن/الهند-١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، ج٢، ص١٥٧.

(١٧) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، **فتوح البلدان**، دار ومكتبة الهلال، ط١، (بيروت- ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)، ص ١١١.

(١٨) حسين، طه، **الشيخان**، مؤسسة هنداوي، (القاهرة- ٢٠١٣م)، ص ٥١-٥٢.

(١٩) هو المثنى بن حارثة الشيباني، كان إسلامه وقدومه في وفد قومه على النبي (صلى الله عليه وسلم) سنة تسع، وقيل: سنة عشر، بعثه أبو بكر (رضي الله عنه) سنة إحدى عشرة في صدر خلافته إلى العراق، وكان المثنى شجاعاً شهماً بطلاً، ميمون النقيبة، حسن الرأي والإمارة، أبلى في حروب العراق بلاء لم يبلغه أحد، استشهد المثنى بن حارثة الشيباني سنة (١٤هـ) قبل القادسية، فلما حلت زوجته سلمى بنت جعفر بن ثقيف تزوجها سعد بن أبي وقاص. ينظر: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط١، (بيروت- ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ج٤، ص١٤٥٦؛ ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ج٥، ص٥٦٨.

(٢٠) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث، والحارث هو مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم المنقري التميمي، أبو علي وقيل: أبو طلحة وقيل أبو قبيص. والمشهور أبو علي، قدم في وفد بنى تميم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سنة تسع فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: هذا سيد أهل الوبر. وكان قد حرم على نفسه الخمر في الجاهلية، سكن البصرة. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص١٢٩٤؛ ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)،

أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ج٤، ص٤١١.

(٢١) البلاذري، فتوح البلدان، ج٢، ص٣٨.

(٢٢) خفان: موضع قرب الكوفة، وهو مأسدة، وهي قريبة من مسجد الكوفة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٧٩.

(٢٣) البلاذري، فتوح البلدان، ج٢، ص٣٨؛ ابن قدامة، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت٣٣٧هـ/ ٩٤٩م)، **الخراج وصناعة الكتابة**، تعليق محمد حسين الزبيدي، دار الحرية للطباعة، ط١، (بغداد- ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ص ٣٥٣.

(٢٤) البلاذري، فتوح البلدان، ج٢، ص٣٨؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، **تاريخ الرسل والملوك**، دار التراث، ط١، (بيروت- ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)، ج٣، ص٣٤٣.

(٢٥) الإبلة: بليدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج العربي، وهي أقدم من البصرة. وعلى أرضها مدينة البصرة حاليًا. ينظر: ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي البغدادي (ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٩م)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تح: وتعليق علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط١، (بيروت- ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ج١، ص١٨؛ الفاضلي، **معجم المدن التاريخية**، ج١، ص١٥.

(٢٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٣٤٣؛ صفوت، أحمد زكي، **جمهرة رسائل العرب في عصور العربية**، المكتبة العلمية، (بيروت- ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م)، ج١، ص١٢٢.

(٢٧) هو هرمز بن جاذويه. قائد فارسي متغطرس كان حاكماً على الإبلة، وكانت العرب تكرهه لظلمه. وقيل فيه: (أخبث من هرمز، وأكفر من هرمز) قتل في عركة ذات السلاسل سنة (١٢هـ/٦٣٣م). ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٣٤٨؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلي (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)، **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، تح: محمد بركات وآخرين، دار الرسالة العالمية، ط١، (دمشق- ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ج٥، ص٧٢.

(٢٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٣٤٨؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: محمد، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ج٤، ص١٠١.

(٢٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٣٤٨؛ الكلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري (ت٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م)، **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء**، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت-١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ج٢، ص٣٧٤.

(٣٠) هو خريم بن أوس بن حارثة بن لام، ابو لحاء الطائي، صحابي روي أنه وفد على النبيّ (صلى الله عليه وسلم) منصرفه من تبوك، شهد مع خالد بن الوليد قتال أهل الردة وفتح العراق. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٤٤٧؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص١٥٦.

(٣١) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، **معرفة الصحابة**، تح: عادل يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، ط١، (الرياض-١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ج٢، ص ٩٢٨.

(٣٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٣٤٨؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٥، ص٧٢.

(٣٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٣٤٨؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج٢، ص٣٧٤.

(٣٤) الرثاث: "متاعُ الْبَيْتِ الدُّونُ". ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تح: زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، ط١، (بيروت- ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ج٢، ص١٩٥.

(٣٥) الوقر بالكسر: الحمل، وقد وقر بعيره، وأكثر ما يستعمل الوقر في حمل البغل والحمار، والوسق في حمل البعير. ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٢، (بيروت- ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، مادة (وقر) ج٢، ص٨٤٨.

(٣٦) الرطل يساوي ٤٥٣ غم. ينظر: الفاضلي، أبو ذر، **معجم المقادير الإسلامية**، منشورات بغدادي، ط١، (الجزائر، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ص ٤٨.

(٣٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٣٤٩؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج٢، ص٣٧٥.

(٣٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٣٤٩؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج٢، ص٣٧٥.

(٣٩) طاهر، رباب جبار، **جبهة البصرة**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص٥١.

(٤٠) الحفير: أول منزل من البصرة لمن يريد مكة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٢٧.

(٤١) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، **البداية والنهاية**، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (السعودية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ج٩، ص٥١٤- ٥١٥؛ المقدسي، مطهر بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ/ ١١١٣م)، **البدء والتاريخ**، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، (القاهرة- بلا تاريخ)، ، ج٦، ص٣٧٨؛ علي، الدكتور جواد. (ت١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار الساقي، ط٣، (بيروت- ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ج٤، ص٣٠٠.

(٤٢) المصادر نفسها.

(٤٣) "يُقَالُ: أَلْحَم الرَّجُلُ واسْتَلْحَمَ، إِذَا نَشِب فِي الحَرْب فَلَمْ يَجِدْ لَهُ مَخْلَصاً. وأَلْحَمه غَيْرُه فِيهَا. ولُحِمَ، إِذَا قُتِل، فَهُوَ مَلْحُومٌ ولَحِيم". ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤، ص٢٣٩.

(٤٤) هو القَعْقَاع بن عمرو التَّمِيمي، من فرسان العرب في الجاهلية والإسلام، شهد اليرموك وفتّح دمشق وأكثر وقائع أهل العراق مع الفرس، وسكن الكوفة، وأدرك وقعة صفين فحضرها مع علي (رضي الله عنه)، توفي القعقاع بحدود سنة (٤٠هـ/٦٦٠م). ينظر: ابن قانع، معجم الصحابة، ج٢، ص٣٦٧؛ ابن حجر، الإصابة، ج٥، ص٣٤٢.

(٤٥) "المُماصَعَةُ: المجالدةُ في الحرب". الجوهري، الصحاح: مادة (مصع)، ج٣، ص١٢٨٥.

(٤٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٣٤٩؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج٢، ص٣٧٥.

(٤٧) ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، **الكامل في التاريخ**، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت- ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج٢، ص٢٣٥؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، (القاهرة- ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ج١٩، ص١٠٨.

(٤٨) القلنسوة: من ملابس الرؤوس المعروفة. ينظر: الجوهري، الصحاح، مادة (قلنس) ج٣، ص٩٦٥.

(٤٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٣٤٩؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج٢، ص٣٧٥.

(٥٠) الفيصل، شكري، **حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول**، دار العلم للملايين، (بيروت- د. ت)، ص٦٣.

(٥١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص٦٦.

(٥٢) المذار: " في ميسان بين واسط والبصرة وهي قصبة ميسان، بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام... وبها قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب"، وتعرف اليوم بقلعة صالح. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٨٨؛ الفاضلي، معجم المدن التاريخية، ج٢، ص٦٦٦.

(٥٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٣٥١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص٦٦.

(٥٤) وهي معارك: المذار والوَلَجَة وأُلّيس وإمغيشيا. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٣٤٣- ٣٥٨، وأعقبتها معارك أخرى هي: نهر مكيل، والحيرة، والأنبار، وعين التمر، ودومة الجندل، والحصيد، والخنافس، والمصيخ، والمثنى، والزميل، والفراض. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٣٨٤-٣٩٩.